[134] لابنه: ويلك، اترى ما فعلت، أهذا جبن ؟ قال: حاشا، لقد اعذرت بما فعلت. قال [المصنف في رواية اخرى]: فلما خرج امير المؤمنين عليه السلام لطلب الزبير، خرج حاسرا والزبير دارعا مدججا. فقال له عليه السلام: يا ابا عبد ا، لعمري لقد اعددت سلاحا وجندا، فهل اعددت عزوجل بعذر ؟ قال: ان مردنا الى ا عزوجل يفعل ما يشاء. فقال عليه السلام: يومئذ يوفيهم ا دينهم الحق ويعلمون أن ا هو الحق المبين (1). فكر عنه راجعا نادما (2)، ورجع امير المؤمنين عليه السلام الى أصحابه فرحا مسرورا. فقالوا له: يا امير المؤمنين، أتبرز الى الزبير حاسرا وهو مستعد بالسلاح، ألست تعلم بشجاعته ؟ قال: بلى، ولكنه ليس بقاتلي، وانما يقتلني رجل خامل الذكر غيلة.

_____ (1) النور 24: 25. (2) وقيل: انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي [عليه السلام]، وقد قال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا عمار تقتلك الفئة الباغية). انظر: الكامل في التاريخ 3: 240.

_____